المحبوب فهذه ليلة نابغية واحزان يعقوبية ما اشار بقوله ليلة نابغية
الي قول النابغة فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع
والمساورة المقاتلة والضئيلة بالضاد المعجمة الحية الرقيقة والرقش الحيات
الرقيقات والناقع الشديد واشار بقوله واحزان يعقوبية الي قصة يعقوب
عليه السلام في فقدان يوسف علي نبينا وعليهما افضل الصلاة والسلام والتمليح
الي المثل كقول المتنبي فيا لها من همة تعق اولادها اشار الي المثل اعق من الهرة تاكل
اولادها [illegible] اعق بتصرف كقوله اي قول ابي تمام وقبله لحقنا باخراهم وقد حوم
الهوي قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع فردت علينا الشمس والليل راغم
بشمس لهم من جانب الخدر تطلع تضي ضوؤها صبغ الدجنة وانطوى
لبهجتها ثوب السما المجزع فوالله [illegible] الضمير في اخراهم ولهم للاحبة المرتحلين
وان لم يجر لهم ذكر في اللفظ وحام الطير علي الماء دار حوله وحومه غيره جعله دائرا
فقوله وقد حوم الهوي قلوبا اي جعلها حائمة اي دائرة حول الاحباب وطير
القلوب ما يتخالج فيها من الخواطر والوقع بتشديد المعجمة جمع واقع كركع جمع راكع
اي والحال ان تلك الطيور ساكنة والمراد بالشمس الاولي الشمس الحقيقية [illegible]
والراغم الذليل واصله لصوق الانف بالرغام وهو التراب وذلة الليل محوه بظهور
الشمس فيه والخدر الهودج تضا ذهب به وازاله والضمير في ضوؤها راجع
وبهجتها للشمس الطالعة من الخدر والصبغ اللون والدجنة الظلمة وانطوى
النجم والمراد بانطواء الثوب المجزع خفاء الكواكب والمجزع ذو لونين لان لون
السماء غير لون الكواكب اهـ ملخصا من المطول والغزي وصف اي ذكر
وطلوع شمس الذات [illegible] وجد الحبيب الشبيه بالشمس ثم استعظم
ذلك حتي كانه لا يمكن عادة كرد الشمس [illegible] وتجاهل تجاهل العارف بقوله
خلطا علي الامر لما شاهدت فلم ادر هل [illegible] نائم وما رايته حلم ام شمس الخدر
اي وجد الحبيب الميت بناءي [illegible] فعاد ليلهم نهارا ام حصل بيوشع
رد الشمس [illegible] فعلم من هذا ان في البيت مقدمة محذوفة وهي ام شمس
الخدر [illegible] وقوله مرادف [illegible] حلم بضم الحاء وسكون اللام [illegible]
ضمها كما في المختار ما يراه النائم في نومه يوشع بن نون فتي
موسى عليه السلام اي صاحبه فرد الشمس اي ردها عن

الغروب

الغروب وامسكها وليس المراد انها كانت غربت فردها واستيقافه الشمس
اي طلبه من الله تعالي وقوف الشمس لما عزمت علي الغروب [illegible] والنظر الله
من عطف الخاص علي العام لانه بعض المقصد فلما ادبرت الشمس اي كادت
ان تغرب قبل ان يفرغ منهم اي من قتالهم ويدخل السبت لانه [illegible]
تدخل ليلة السبت وهي محرمة في الحرمة فردها الشمس اي امسكها عن
الغروب مع الرمضا اي مع ذكر الرمضاء ومع ذكر النار اي للحر والذي ذكره بعد الرمضا
وذكره بعد النار وهذا هو المذكور في البيت الاتي المعني للحر والقائل للكليب
ارق منك يا مخاطب لان القائل لكليب هو الذي ذكر بعد الرمضاء والنار
ترمض من باب طرب اهـ مختار حال من الضمير في ارق
لم يجعل الحال من المبتدا لان الجمهور علي عدم مجيئها منه خلافا لسيبويه
لكن يرد عليه ان ارق اسم تفضيل وحاله لا تتقدم عليه الا في مثل زيد
مفردا انفع من عمرو معانا وليس هذا الموضع منه فالحق تخريج البيت
علي مذهب سيبويه خصوصا والشاعر ذهب اليه في والنار تلتظي افاده يس
مرفوع معطوف علي عمرو لانه من عطف المفردات لانه لم يكن للسبب
خبر غير خبر المعطوف عليه وهو ارق وصح الاخبار باسم التفضيل عن
شيئين لانه يلتزم افراده وتذكيره ان كان مجردا من ال والاضافة
وان كان موصوفه مثني او جمعا او مونثا تقول الزيدان افضل من عمرو
والزيدون افضل من عمرو كما قال ابن مالك وان لمنكور يضف او جردا
الزم تذكيرا وان يوحدا قال يس لكن يرد عليه ان المعني لا يساعده لانه
ليس المقصود الاخبار عن النار بانها ارق من المخاطب مع عدم ظهور
ذلك المعني الا بتكلف والاظهر ان النار مبتدا وجملة تلتظي خبره والجملة
حال من عمرو وهي مترادفة او من ضمير الظرف اعني مع الرمضا
فهي متداخلة اهـ تلتظي اي تتوقد حال من النار اي من
النار وما قيل انها اي جملة تلتظي من حشو [illegible]
كالرضي وعمرو هو جساس بن مرة فيه سهولات
عمدا هو عمرو بن الحارث وجساس هو جساس ابن مرة

Copyright © King Saud University